الملاحق

والتوسع والنشاط الخارجي... بما يضمن الحفاظ على موقع م.ن في الصفوف الحالية بل في الصفوف الأمامية... وهذا يتطلب خطة ملموسة في 8 + 5 + 2 على وجه اخص، بل في كافة المواقع... ننتظرها في غضون شهر - شهرين بحيث تتجزأ إلى نهاية العام الحزبي، بالاستناد إلى مؤشرات الخطة العامة للحزب، مع تمايز وخصوصية هنا. والتمايز هو مزيد من العمل ومزيد من الانجاز... أي ليس فتح باب السيارة للمرأة أو إطراء تسريحة شعرها... رغم صوابية وأهمية ذلك في العلاقات الإنسانية.

من فضلكن فحص ما يدور في «4» فالتقرير هنا ضبابي وربما مقلق... هل ثمة خلل ما؟ لا يجب استئثار معالجة أي خلل أو ترحيل أي مشكلة، ليعالج كل شيء أولاً بأول دون استئثار.

٣- ربما معلوم، أو غير معلوم، أن أرشيف الداخل لدى المركز، من نشرات وتقارير ومراسلات... بما في ذلك بعض ما يصل منكن، هو متاح للاطلاع عليه، وهو مادة خصبة ومحفزة كما نسمع، وهذا ما لم يكن في سنوات سابقة. فانجازات الداخل والمستوى الذي بلغه هو الأساس الذي أفضى لذلك، وهنا يمكن أن نستذكر مبدأ الجزء والكل في المنهاج الديالكتيلي... ولعله يكون لدينا فعلاً ما يدفع بنظام الكل للأمام وأعلى، أما الانتفاضة فقد وفرت الشرط الأساسي الموضوعي... و«اللعبة» الآن في العامل الذاتي... وهذا هو التحدي الأكبر. ومثلما كنا نتعلم في وقت سابق من تجربة المقاومة في الأردن قبل مجازر أيلول، وتجربة المقاومة في لبنان حتى أواسط الثمانينات حيث جذرت وجودها في تجمع فلسطيني محدود، وخاضت معارك وحروباً وتعرضت لمذابح شتى عنصرية إسرائيلية ومذهبية وكنائبية... «لقد وجدتم في لحظة خاطئة» قالها زعيم عربي، أي بدل تدعيمنا للعب دور طليعي أو تحريكي للركود العربي جرت محاصرتنا للعب دور طلائعي يسهل عزله وذبحه، ويبدو أنها باتت تتوافر لدينا هذه الأيام في الداخل ما يمكن أن نتعلم منه المقاومة والحزب على حد سواء.

ربما لن تكون سلسلة هذه العملية... إذ ثمة خشية في تونس من استقلالية قرار الداخل وتهميش قيادة م.ت.ف، علماً أننا في الداخل نسعى لكي تكون م.ت.ف أباناً وأماناً وجناحاً ثانياً للطائر، لأننا وحدنا لا نستطيع الطيران نحو الحرية والاستقلال. دون أن ننسى أن العقل الفصائلي بمجمله لم يعتد أن ينظر للداخل كشريك في التفكير والقرار والمراتب المركزية، وفيما عدا الحكيم الذي يفاخر بالداخل ويبني عليه آماله، حتى أن لديه نصوراً ما لمركز الحزب وأمينه العام المقبل، فثمة أمور تتوجب «تسوية» لكيما يسير مبدأ الجزء والكل بيسر... «والتسوية» نفهمها «بالعمل المتكلم» الذي يثبت نفسه في الميدان وفي الإنتاج الفكري على حد سواء... بل شغلنا الشاغل من الألف إلى الياء في الداخل هو الانتفاض وبناء الحزب حيث نتجشم أعباء عظيمة تتطلب كل رحيق جوارحنا ونبض قلوبنا وكل خلية في قشرتنا الدماغية... ولنترك لغيرنا أية اهتمامات أخرى... والمسألة بضبطها فهمنا للحلقة المركزية والأولويات... إذ لم تعرف مسيرتنا هنا ترف فائض الوقت والبطالة المقنعة بما يجعلنا ننشغل بالألقاب والماحاكات... بل إن أهم المفاصل ينفرون من ألقابهم المركزية. فجيغارا نموذجنا الذي تخلى عن لقب وزير ومدير البنك المركزي وذهب للقتال في الكونغو وبعدها إلى بوليفيا ليستشهد هناك... هذا نموذج حقيقي وقائد حقيقي، ودون تعميمه بدرجة أو بأخرى لا حزب ثوري ولا انتصار... فلا يمكن